ووفقنا التوفية حقوق الايمة والعلما وبعد فمن احسن ما يتقلد في تلك الايات
الثلاث التي صدر بها كلامه مما يحفظ حكم عمومها ويطابق ذكر مفهومها ما رواه سعيد
ابن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما ان القران انزل جملة واحدة في شهر رمضان
الى سما الدنيا فجعل في بيت العزة ثم انزل على النبي صلى الله عليه وسلم شيا فشيا
الى حين وفاته وقيل للشعبي شهر رمضان الذي فيه القران اما كان ينزل في ساير
السنة قال بلى ولكن جبريل عليه السلام كان يعارض محمدا صلى الله عليه وسلم في
شهر رمضان ما انزل في ماضي السنين العزيزة فيمحو الله ما يشا ويثبت قال بن اسحاق
ثم تتابع الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مومن بالله مصدق لما جا
منه قد تقبله بقبوله وتحمل منه ما حمله على رضى العباد وسخطهم وللنبوة
اثقال ومونة لا يحملها ولا يستطيع بها الا اهل القوة والعزم من الرسل بعون
الله وتوفيقه لما يلقون من الناس وما يرد عليهم مما جاوا به عن الله عز وجل
فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله على ما يلقى من قومه من الخلاف
والاذى وامنت به خديجه بنت خويلد وصدقت بما جاه من الله ووازرته على
على امره فكانت اول من امن بالله وصدقت بما جاه من الله ورسوله
وصدق بما جاه منه فخفف الله بذلك عن رسوله لا يسمع شيا يكرهه من رد
عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها تثبته وتخفف
عليه وتصدقه وتهون عليه امر الناس ثم فتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوحي حتى شق عليه واحزنه فجاءه جبريل بسورة والضحى يقسم له ربه جل وتعالى
وهو الذي اكرمه بما اكرمه به ما ودعه ولا قلاه فقال والضحى والليل اذا سجى
ما ودعك ربك وما قلى وللاخرة خير لك من الاولى اي لما عندي في مرجعك
الى خير لك مما عجلت لك من الكرامة في الدنيا ولسوف يعطيك ربك فترضى
من الفلج في الدنيا والثواب في الاخرة الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى
ووجدك عايلا فاغنى يعرفه بما ابتداه به من كرامته في عاجل امره ومنته عليه
في يتمه وعيلته وضالته واستنقاذه من ذلك كله برحمته فاما اليتيم فلا تقهر
واما السايل فلا تنتهر اي لا تكن جبارا ولا متكبرا ولا فحاشا فظا على الضعفا من
عباد الله واما بنعمة ربك فحدث اذكرها وادع اليها فجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يذكر ما انعم الله به عليه وعلى العباد من النبوة سرا الى من يطمين به اليه
من اهله وافترضت عليه الصلاة فصلى صلوات الله عليه وسلامه ورحمته وبركاته
قالت عايشه رحمها الله افترضت الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما

ما افترضت

ما افترضت ركعتين كل صلوة ثم ان الله اتمها في الحضر اربعا واقرها في السفر
على فرضها الاول ركعتين وعن بعض العلما ان الصلوة حين افترضت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو باعلى مكة فهمز له بعقبه في ناحية الوادي
فانفجرت منه عين فتوضا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ليريه كيف الطهور
للصلوة ثم توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما راى جبريل توضا ثم قام به جبريل
فصلى به وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته ثم انصرف جبريل فجا رسول
الله صلى الله عليه وسلم خديجة فتوضا ليريها كيف الطهور للصلاة كما اراه
جبريل فتوضات كما توضا لها ثم صلى بها كما صلى به جبريل فصلت بصلاته
وعن نافع ابن جبير ابن مطعم وكان كثير الروايه عن ابن عباس قال لما افترضت
الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فصلى به الظهر حين مالت
الشمس ثم صلى به العصر حين كان ظله مثله ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس
ثم صلى به العشا الاخيره حين ذهب الشفق ثم صلى به الصبح حين طلع الفجر
ثم صلى به الظهر حين كان ظله مثله ثم صلى به العصر حين كان ظله مثليه ثم صلى
به المغرب حين غابت الشمس لوقتها بالامس ثم صلى به العشا الاخيرة حين ذهب
ذهب ثلث الليل الاول ثم صلى به الصبح سفرا غير مشرق ثم قال يا محمد الصلاة
فيما بين صلوتك اليوم وصلاتك بالامس قال ابن اسحاق ثم كان اول ذكر من
الناس امن برسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى وصدق بما جاءه من الله تبارك
وتعالى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وهو ابن عشر سنين يوميذ وكان مما
انعم الله به عليه ان كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام وذلك
وذلك ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال ر
رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس
ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق
بنا اليه فلنخفف من عياله اخذ من بنيه رجلا وتاخذ انت رجلا فنكفهما قال
العباس نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا انا نريد ان نخفف عنك من
عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب اذا تركتما لي
عقيلا فاصنعا ما شيتما ويقال عقيلا وطالبا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا وضمه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي وامن به وصدقه ولم يزل جعفر عند
العباس حتى اسلم واستغنى عنه وذكر بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله

Copyright King Saud University